النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 24\02\2019 العدد (8) (التريودي – أحد الابن الشاطر – ظهور هامة السابق)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للتريودي – كاطافاسيات: للتريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"التريودي: أحد الابن الشاطر"

لمثلث الرحمات المطران بولس / 1995

الرعاية: "سأقوم وأذهب إلى أبي وأوقل له: يا أبي أخطأت إلى السماء وأمامك ولا أستحق أن أدعى لك ابناً فاحسبني كأحد أجرائك".

هذا ما قاله الابن الشاطر الذي ابتعد عن أبيه. فلما جاء فكر بالخبز الذي يفضل عن الذين يعيشون في البيت الأبوي في الوقت الذي يتضور هو من الجوع، تحرك بالجوع المادي نحو أب ظن أنه إذا ما ابتعد عنه يحيا حينئذ حياته بملئها فلم يجد في ابتعاده سوى فراغ الخرنوب الذي كانت تخاطفه الحيوانات عليه، فقرر حينئذ أن يرجع إلى من كان ينتظر رجعته فرآه من بعيد وتحنن عليه وركض هو نحوه.

يا أحبة، الرب هو وحده "الراعي" الذي مهما ابتعدت الخراف عنه ظانّة أنها تمتلك هكذا "حريتها" يبقى هو متطلعاً إلى البعيد "فيراها" وعوض أن ينتظرها "يركض" هو إليها لكي يحتضنها في تعبها المضني لأن لا راحة لها حقيقية إلا فيه، ويسمعها صوته العذب القائل لها "أنتِ خرافي ولو ابتعدتِ عني، لقد أماتكِ البعد عني فلا يهمني شيء إلا أنك رجعتِ فتخلصتِ من الموت المحدق بكِ، لن أحاسب بطرقكِ أنتِ، انكِ أتيتِ إليَّ لتجدي عندي خبز الحياة".

ولكن "اراعي الصالح" هو راعٍ لكل الخراف دون استثناء، إنها خرافه ان ابتعدتْ عنه أو بقيت إلى قربه.

ولذلك، إذا ما جُرِّبَ الذين يبقون في أمانتهم للأب، بألاّ يقبلوا الدخول إلى الحظيرة الأبوية لأن أخاهم تركها فقبله الأب فيها عند رجعته وكأنه "لم يحدث شيء"، إذا ما جرَّب الأبكار بألاّ يدخلوا البيت الأبوي "احتجاجاً على رحمة الأب فحينئذ يحسب هذا الأخير "حسابهم الكامل" ويخرج هو إليهم كما ركض تجاه أخيهم لكي "يتوسل" إليهم ألاّ يحرموا أنفسهم من نوره.

وهكذا يبقى الراعي أباً للجميع دون استثناء، إذ أنه الحمل الذبيح الذي يبذل نفسه عن الخراف كلها لكي يخلص الكل ويقبل الجميع إلى "معرفة الحق" المحرر من قيود الموت.

ونحن الذين اؤتمنا على الخراف الناطقة التي دُعيَ عليها اسم الحمل القدوس، نحن الذين ندخل قدس الأقداس مع أننا لا نزال حاملين خطايانا، يَطلب إلينا "الحمل والراعي" أن نحترز لأنفسنا وللرعية التي أقامنا الروح القدس خدماً فيها لنرعى كنيسة المسيح المُفتداة بدمه القدوس

الذي إذا ما نظرنا إليه يقوينا في رعاية حقيقية تقودنا جميعاً إليه وإليه وحده، آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

يفرحُ الصدِّيق بالربِّ..

ستيخن: استمع يا الله لصوتي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 4: 6-15 (لظهور هامة السابق))

يا إخوةُ إنَّ اللهَ الذي أمر أَن يُشرِقَ من ظُلمة نورٌ هو الذي أَشرَقَ في قلوبنا لإنارة معرفَة مجد الله في وجه يسوعَ المسيحِ* ولنا هذا الكنزُ في آنِية خَزَفيَّة ليكونَ فضلُ القوَّة لله لا منَّا* مُتضايقينَ في كُلِّ شيء ولكن غيرَ مُنحصرين، ومُتحيّرينَ ولكن غيرَ يائسين* ومُضطَهدين ولكن غيرَ مَخذولين، ومَطروحين ولكن غيرَ هالكين* حامِلينَ في الجَسَدِ كُلَّ حين إماتَةَ الربِّ يسوعَ لتظهَرَ حياةُ يسوعَ أيضًا في أجسادِنا* لأنَّنا نحنُ الأحياءَ نُسلَّمُ دائمًا إلى الموتِ من أجلِ يسوعَ لتظهَرَ حياةُ المسيحِ أيضًا في أجسادِنا المائِتَة* فالموتُ إذًا يُجرَى فينا والحياةُ فيكم* فإذْ فينا روحُ الإيمانِ بعَينِهِ على حَسَبِ ما كُتبَ إنّي آمنتُ ولذلكَ تكلَّمتُ فنحنُ أيضًا نؤْمِنُ ولذلِكَ نَتَكلَّم * عالمينَ أَنَّ الذي أقامَ الربَّ يسوعَ سيُقيمُنا نحنُ أيضًا بيسوعَ فننتصِبَ مَعَكم* لأنَّ كلَّ شيءٍ هو من أجلِكم لكي تتكاثَرَ النعمَةُ بشُكرِ الأكثرينَ فتزدادَ لمجدِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 11:15 – 31 (للابن الشاطر)).

قال الربُّ هذا المثل. إنسانٌ كان لهُ ابنان* فقال أصغرُهما لأبيهِ يا أبتِ أعطِني النصيبَ الذي يخصُّني من المال. فقسم بينهما معيشَتَهُ* وبعد أيامٍ غيرِ كثيرةٍ جمع الابنُ الأصغر كلَّ شيءٍ لهُ وسافر إلى بلدٍ بعيدٍ وبذَّرَ مالهُ هناك عائشاً في الخلاعة* فلمَّا أنْفَقَ كلَّ شيءٍ لهُ حدثتْ في ذلك البلد مجاعةٌ شديدةٌ فأخذ في العَوَز* فذهب وانضوى إلى واحدٍ من أهلِ ذلك البلدِ فأرسلهُ إلى حقولهِ يرعى خنازير* وكان يشتهي أن يملأ بطنهُ من الخرنوب الذي كانتِ الخنازير تأكلُهُ فلم يُعطِهِ أحدٌ* فرجع إلى نفسهِ وقال كم لأبي من أُجراءَ يَفْضُلُ عنهمُ الخبز وأنا أهلِكَ جوعاً* أقوم وأمضي إلى أبي وأقولَ لهُ يا أبتِ قد أخطأتُ إلى السماءِ وأمامك. ولستُ مستحقّاً بعدُ أن أُدعَى لك ابناً فاجعَلْني كأحَدِ أُجَرائِك* فقام وجاءَ إلى أبيهِ. وفيما هو بعدُ غيرُ بعيدٍ رآهُ أبوهُ فتحنَّن عليهِ وأسرع وألقى بنفسهِ على عنقهِ وقبَّلهُ* فقال لهُ الابن يا أبتِ قد أخطأتُ إلى السماءِ وأمامك ولستُ مستحقاً بعدُ أن أُدعى لك ابناً* فقال الأبُ لعبيدهِ هاتوا الحُلَّة الأولى وألبِسوهُ واجعلوا خاتَماً في يدِهِ وحذاءً في رجلَيه* وأتوا بالعجلِ المُسمَّن واذبحوهُ فنأكُلَ ونفرَحَ* لأنَّ ابنيَ هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوُجد. فطفِقوا يفرحون* وكان ابنَهُ الأكبرُ في الحقل. فلمَّا أتى وقرُب من البيتِ سمع أصواتَ الغِناء والرقص* فدعى أحدَ الغِلمانِ وسألهُ ما هذا* فقال لهُ قد قدِمَ أخوك فذبح أبوك العجلَ المسمَّنَ لأنَّهُ لقيَهُ سالماً* فغضب ولم يُرِدْ أن يدخل. فخرج أبوهُ وطفِق يتوسَّلُ إليهِ* فأجاب وقال لأبيهِ كم لي منَ السنينِ أخْدِمُكَ ولم أتَعَدَّ لك وصيَّةً قطُّ وأنت لم تُعطِني قطُّ جَدْياً لأفرحَ معَ أصدقائي* ولمَّا جاءَ ابنُكَ هذا الذي أكل معيشتَكَ مع الزواني ذبحتَ لهُ العجلَ المسمَّن* فقال لهُ يا ابني أنت معي في كل حين وكلُّ ما هو لي فهو لك* ولكن كان ينبغي أن نفرَحَ ونُسَرَّ لأنَّ أخاك هذا كان ميّتاً فعاش وكان ضالاً فوُجد.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم

تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للسابق الكريم باللحن الرابع﴾

لقد بزغتْ من الأرض هامة السابق، فخلقتْ للمؤمنين أشعةَ الأشفية العادمةَ الفساد، فهي تجمع من العلوّ جماهير الملائكة، وتستدعي من أسفل أجناس البشر، ليوجهوا بأصواتٍ متَّفقة مجداً للمسيح الإله.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن الثالث﴾

لما عصيتُ مجدك الأبوي بجهل وغباوة، بدَّدت في المعاصي الغنى الذي أعطيتني. فلذلك أصرخ إليك بصوت الابن الشاطر هاتفاً: أخطأتُ أمامك أيها الآب الرؤوف، فاقبلني تائباً، واجعلني كأحد أجرائك.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الحبّ العجيب"

خرج، ذات يوم خروف من الحظيرة، ولم يعد.. ماذاحدث؟ أمور كثيرة تداخلت دفعته أن يعدو سريعًا، سريعًا، وإلى أبعد مكان. عرف الراعي، وحزن وانكسر قلبه، وسالت دموع غزيرة من عينيه، فهو يحبّ خروفه، فقرّر أن يخرج ليبحث عنه، ويعود به.

بلغته الأخبار أنّ الخروف الآن هو على الجانب الآخر من الوادي، والطريق إلى هناك وعر، والوحوش المفترسة بلا حصر. لم يقدر الراعي أن يقاوم إلحاح قلبه، فذهب يفتّش عنه غير حاسب حسابًا للأخطار. جرحت أشواك الطريق الحادّة قدميه، وأسالت منها الدماء، ولكنّه لم يتراجع، بل أصرّ على أن يجد خروفه. كاد أن يصل إليه، بيد أنّه لابدّ أن يجتاز الآن حديقة مخيفة، ثمّ يصعد إلى رابية صمّم ساكنوها أن يقتلوه. لم يعبأ، بل مرّ على الجثمانيّة، ثمّ إلى الجلجلة. ألم، أهوال، دماء، فموت، أبشع موت. ثمّ قام من القبر، ليُكمل بحثه عن الخروف!!!

أخيرًا وجده، ففرح به جدًّا جدًّا. كم كان يحبّه!! انحنى على الأرض، وحمله. لم يطلب منه أن يسير وراءه، إذ لم تعد للخروف قدرة أن يرى أو يسير، فقد أتلفت الغربة عينيه، وأوهنت عضلاته. لذا حمله الراعي، ورفعه من الطين على يديه القويّتين، وغسله من القذارة العالقة به، ووضعه على منكبيه. لم يمانع الخروف، فقد ملّ الأرض البعيدة، وخنقته همومها، وأتعبته ملذّاتها. أسره حبّ الراعي له، وخاصّة آثار الآلام البادية على جسده، فعرف أنّها كانت بسببه. نفذ حبّ الراعي إلى أعماقه، وعاد إلى الحظيرة خروفًا نظيفًا، خروفًا يبدأ صفحة جديدة. لقد كان ميتا، فعاش، وضالاً، فوُجد.

أحبّاءنا، هذه هي حقًّا قصّة لقاء كلّ إنسان تائب عاش في الخطيئة. لقاء الخروف الضالّ مع الراعي المصلوب. ما أحلى قلب هذا الراعي، قلب متّسع بحبّ عجيب إلى أقصى حدّ لكلّ إنسان، وفي كلّ وقت، ولكلّ واحد منكم شخصيًّا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"وجود هامة يوحنا السابق المكرّمة أولا وثانياً"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع والعشرين من شهر شباط لوجود هامة يوحنا السابق المكرّمة اولاً وثانياً.

عندما قطع هيرودس الرابع، رأس يوحنا المعمدان "تقدم تلاميذه ورفعوا الجسد ودفنوه" (متى 12:14). أما رأسه فأخذته هيروديا على طبق ودفنته في مكان غير لائق بالقرب من قصر هيرودس.

ويستفاد من التقليد أن قبر يوحنا المعمدان كان في القرن الرابع في السامرة موضع إكرام المؤمنين ثم دكه يوليانوس الجاحد وبعثر عظامه، لكن بعض المسيحيين تمكنوا من إنقاذ ما أمكن وأتوا به إلى أورشليم ودفعوه إلى رئيس أحد الديورة واسمه فيليبوس الذي نقل الرفات إلى القديس أثناسيوس الإسكندري، غير أن الحج إلى

المدفن في سبسطيا استمر بضعة قرون وثمة تقليد وصل إلى السلافيين يفيد أن حنة، إمرأة خوزي، وكيل هيرودس التي أمست إحدى حاملات الطيب (لو 10:24) لم تطق أن يكون رأس السابق المجيد في مثل الموضع غير اللائق الذي كان فيه فقامت وأخذته سراً إلى أورشليم إلى جبل الزيتون حيث وجده فيما بعد رجل من النبلاء صار راهباً.

بعد ذلك بزمن وصل إلى فلسطين رهبان من المشرق بقصد السجود للأماكن المقدسة فظهر لهما السابق في حلم الليل، كلاً على حدة، وقال: "توجها إلى قصر هيرودس فتجدان هامتي تحت الأرض". وإذ قادتهما النعمة الإلهية سهل عليهما نبش الرأس فشكرا الله وعادا بالهامة أدراجها من حيث أتيا، في الطريق التقيا فخارياً من أصل حمصي كان بائساً وترك موطنه سعياً وراء الرزق. هذا، يبدو أن السابق ظهر له في الحلم وعلى الأثر خطف الهامة وعاد إلى حمص. هناك تيسرت أموره ببركة السابق. ولما كان مشرفاً على الموت، جعل الرأس في صندوق وسلمه إلى شقيقة له، طالباً منها ألا تفتحه إلا بأمر المودع فيه وأن تسلمه، متى أتت الساعة، إلى رجل تقي يخاف الله. على هذا النحو انتقلت هامة السابق من شخص لآخر إلى ان وصلت ليد كاهن راهب أسمه أفسطاتيوس، اتخذ لنفسه منسكاً في مغارة غير بعيدة عن المدينة حمص، عيب هذا الراهب كان إنه اعتنق الآريوسية، فلما حضه الغرور على إثبات نفسه ادعى أن الأشفية التي كانت تجري بوفرة بواسطة هامة السابق هي منه هو، ولم يمضِ وقت طويل على أفسطاتيوس حتى بانت هرطقته وسيئاته فطرد من ذلك الموضع. أما رأس السابق فبقي موارا في مغارة إلى زمن لاحق حدث فيه أن كان مركلوس وهو راهب تقي، رئيساً لدير بقرب تلك المغارة، في زمن الأمبراطور مرقيانوس (450–457 م)، وأسقفية أورانيوس على كنيسة حمص. في ذلك الزمان ظهر السابق المجيد لمركلوس عدة مرات وأحبه وقدم له إناء من العسل، ثم بعد ذلك قاده إلى زاوية في المغارة. هناك بخر مركلوس وباشر بالحفر فبان له الرأس تحت بلاطة من المرمر، في جرة، وان أسقف المحلة نقله إلى الكنيسة الأساسية في حمص فأضحى للمدينة برمتها نبع بركات وخيرات فياضة، هذا دام إلى زمان الأمبراطور ميخائيل الثالث (842–867 م) وبطريرك القسطنطينية القديس أغناطيوس حين تم نقله إلى المدينة المتكلمة، نقل الهامة الذي جرى يومذاك كان في أساس العيد الذي نحتفل به اليوم.

هذا ما جرى للهامة وفق ما ورد عند القديس سمعان المترجم، غير أن تقليداً آخر يتردد صداه لدى بعض المؤرخين الروم كسوزمينوس يفيد أن الرأس جرى اكتشافه في فلسطين بهمة راهبين نقلاه إلى سيليسيا، فلما علم الأمبراطور البيزنطي والنس (364–375م) بذلك أمر بنقله إلى القسطنطينية، وفي الطريق توقفت العربة التي كانت تنقله بصورة غير عادية في بنتيخيون (بيثينيا) ولم تعد تتحرك، فأودع لدى راهبة كانت تدين بهرطقة مقدونيوس اسمها مطرونا، رئيسة لدير رهباني رجلي. فلما توفيت مطرونا انتقل الرأس إلى كاهن أرثوذكسي وبقى لديه إلى أن جاء الأمبراطور ثيودوسيوس الكبير وأخذه في جبته، يوم الثامن من آذار 392 م ليجعله في كنيسة بهية في حي أبدومون بناها خصيصاً لتحتضن الهامة.

قنداق للسابق باللحن الثاني: يا نبي الله وسابق النعمة. ان هامتك قد وجدناها في الأرض كوردةٍ كلّية الطهر. فنحن نستمدُّ منها الأشفية كل حين. فانك كما كنت سابقاً. لم تزل في العالم أيضاً تكرز بالتوبة.

فبشفاعات القديس السابق الكريم يوحنا المعمدان، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.